



لم يكِد الحاج السوري أبو العبد ينْهِي حديثه عن معاناته وأسرته في بلد لجوئه لبنان حتى انهالت دموعه مفضلاً إيقاف حديثه للجزيرة نت، مستذكراً بيت معلقة طرفه بن العبد "ظلم ذوي القربي أشد مضاضة.. على المرء من وقع الحسام المهنّد".

اختزل أبو العبد معاناة 1200 من الحاجين السوريين الذين فضلوا المكوث في الأراضي السعودية كلاجئين لأسباب قالوا إنها إنسانية بامتياز، وتمثل نسبة هؤلاء 10% من إجمالي 12 ألفاً حصيلة بعثة حج الإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية التي أدت مناسك الحج هذا العام.

الجزيرة نت سألت رئيس مكتب شؤون حاج سوريا محمد خالد كوكى عن الوضعية القانونية للمتختلفين من حجيج البعثة الذين حددت لهم سلطات الحج السعودية 4 محرم (28 أكتوبر/تشرين الأول الماضي) آخر موعد لمفادة الأراضي السعودية.

قال كوكى "تقدمنا منذ 16 أكتوبر/تشرين الأول إلى وزارة الحج بطلب رفعه الوزارة بدورها إلى الداخلية للنظر في وضعنا الإنساني الصعب، خاصة أن أغلبنا من العائلات"، وحسب رئيس مكتب شؤون حاج سوريا، فإنه لم يردهم منذ تقديم خطاب الالتماس أي جواب رسمي، واكتفى بالقول "إننا بالانتظار".

وأغلبية المتقدمين بطلبات "الجوء ما بعد الحج" قدموا من بلد اللجوء لبنان، وبرر كوكى مطلبهم بالتداعيات الصعبة والسلبية التي يعيشونها هناك بفعل التداخل والخلط بين الورقتين السورية واللبنانية العسكرية والسياسية.

مصدر مقرب من وزارة الحج السعودية أشار في تعليق للجزيرة نت إلى "وجود تخوفات لدى السلطات السعودية المعنية من محاولة وجود عناصر محسوبة على النظام السوري بين طالبي اللجوء تهدف إلى اختراق منظومة الأمن القومي للمملكة". وكان مسؤولون بوزارة الحج قد أكدوا في تصريحات سابقة أنه لا استثناءات بشأن تأجيل مغادرة أي بعثة حج، وتم تحديد منتصف محرم الجاري موعداً نهائياً للمغادرة ليصبح ملف التعامل مع المتخلفين من الحاج بعد التاريخ المذكور من صلاحية وزارة الداخلية وجهازها التنفيذي (الجوازات).

القلق الأمني السعودي تفهمه مسؤول بعثة الحج السورية محمد خالد كوكى بشكل واضح حسب قوله، حيث أشار إلى أن مثل ذلك الطرح يعد مشروعًا، نظرًا لما وصل إليه الملف السوري من خطورة، مما يهدد دول المنطقة وال سعودية خصوصاً.

#### الموسن الماضي:

وفقاً لمعلومات حصلت عليها الجزيرة نت من مصادر في المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج الدول العربية، فإن تجربة لجوء الحاج السوريين تكررت الموسم الماضي عندما تمت الموافقة عليها من قبل الجهات المتخصصة بالسماح لخمسين حاج منهم بالبقاء دون إعطاء صفة "لاجئ"، وقد تقلص الرقم لاحقاً إلى نحو مائتي شخص بعد ذهاب أغلبيتهم للعمل في دول إقليمية مجاورة.

وأشار كوكى إلى أنه في حال عدم موافقة السلطات السعودية على بقاء الحاج المصنفين كحجاج "دول مضطربة" فإن عليهم مغادرة أراضي المملكة احتراماً لأنظمتها، مقتراحاً تركيا وجهة مناسبة لهم بعد لبنان.

ومع تردي الأوضاع الاقتصادية للسوريين داخل بلادهم وفي بعض دول اللجوء بُرِزَ تخوف بعثة الحج قبل بداية موسم حج العام الماضي مع ازدياد طلبات لجوء عديدين منهم.

واستبعد كوكى أي زيادة في أعداد الحاج السوريين للموسم المقبل، والإكتفاء بالرقم الحالي (12 ألفاً)، مع أن الحصة السورية المخصصة من قبل السلطات السعودية تبلغ 24 ألفاً، وذلك بعد قرار تخفيض حجاج الخارج إلى 20% بسبب أعمال التوسعة الجارية في المسجد الحرام.

[الجزيرة نت](#)

المصادر: